مدربو «البوندسليغا».. نجوم أيام «كورونا» الصعبة!

هادي العنزي

توارى عن الأنظار كبار مدربي الأندية العالمية، فلم نعد نسمع همسا للمدرب ذي «الكاريزما» الطاغية المثير للجدل المحبب دائما البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي توتنهام الإنجليزي ومن قبله كبار أوروبا، فيما يعمل الداهية الألماني يورغن كلوب بهدوئه المعتاد بعد أن حول ليفربول من «نمر على الورق إلى أسد هصور وبطل لا يقهر» واضعا الفريق خلال فترة وجيزة نسبيا في قمة أندية العالم، وبطلا لدوري الأبطال الأوروبي، ومتصدرا بجدارة لـ «البريميرليغ»، بعدما عانى «الريدز» من ثقل التاريخ لسنين طويلة.

اما الفرنسي قائد «الملكي» الأسباني زندين زيدان فهو منشغل بمعاركه السرية مع رئيس النادي فلورنتينو بيريز حول الصفقات المقبلة، ولكونها سرية و«شأن عائلي» تبقى طي الكتمان بعيدة عن الإعلان، والى ماوريسيو ساري المدير الفني لـ «اليوفي» أعرق الأندية الإيطالية، فهو منهمك بكيفية تحقيق المعادلة الصعبة بين المحافظة على شغفه المرضي بتدخين 3 علب سجائر يوميا، والابتعاد عن فيروس كورونا الفتاك، وراض كليا عما يحققه مع «السيدة العجوز» بعدما انفرد بصدارة الترتيب، وبوجود «الدون» كريستيانو رونالدو وديبالا وهيغواين فليس هناك ما يدعو للقلق على لقب «سيري أ» والاحتفاظ به مجددا، وليس هناك ما يستدعي للتصريح أو التلميح في وسائل الإعلام.

وعلى العكس مما سبق، مدربو «البوندسليغا» وحدهم ملوك المشهد الكروي العالمي حاليا، فتصريحاتهم ملء الآفاق والأسماع، حساباتهم الفنية وتقديراتهم التكتيكية محل إشادة ونقد في محطات التلفزة والصحف العالمية، المدير الفني لبايرن ميونخ هانز ديتر فليك (مواليد 1965) محط الأنظار، وزملاؤه مدربو فرق المقدمة يحظون بقدر أقل من المتابعة والاهتمام، ولكنه كبير مقارنة بما كانوا عليه قبل تفشي وباء ڤيروس كورونا المستجد الذي أهلك الحرث والنسل، وأوقف الحياة في العالم، منذ عدة أشهر، ولايزال يحصد الأرواح، والتعامل معه حذر بدرجة كبيرة لعدم توصل المختبرات الطبية إلى لقاح لإيقاف فتكه حتى يومنا هذا.

ولم يكن كثير من المتابعين على علم ـ باستثناء محبو الكرة الألمانية ـ بأسماء مدربي فرق الدوري الألماني للدرجة الأولى، فلا المدرب الشاب لنادي فيردر بريمن الالماني فلوريان كوفيلدت (مواليد 1982)، ولا نظيره مدرب فولفسبورغ النمساوي اوليفر جلاسنر (44 عاما)، ولا ثالث الثلاثة بيتر بوس المدير الفني لنادي باير ليفركوزن (مواليد 1963) كانوا محل اهتمام إعلامي أو جماهيري كبير، ولعل حادثة الاعتداء الشهيرة على أقدم مدربي «البوندسليغا» الألماني كريستيان ستريتش التي تعرض لها من قبل قائد فرانكفورت الارجنتيني ديڤيد ابراهام في نوفمبر 2019 هي أبرز ما يذكر عن المدير الفني لنادي فرايبورغ، لكنها فترة استثنائية حرجة سرعان ما تتلاشى.

وما هي إلا أسابيع قلائل حتى يعود دهاة الكرة العالمية، وأفضل مدربي كرة القدم إلى صدارة المشهد الكوري من جديد، وحينها لن يهتم المشاهد العادي كثيرا إن كان النمساوي ادولف «إيدي» هوتير (50 عاما) مدربا لإنتراخت فراكفورت أو هوفنهايم!

«الملكي».. الأعلى قيمة في أوروبا

أفادت دراسة أجرتها شركة «كاي بي ام جي» للمحاسبة بأن ناديي ريال مدريد ومانشستر يونايتد، لايزالان يتصدران قائمة أكثر أندية كرة القدم قيمة في أوروبا، حيث تصدر «الملكي» حامل الرقم القياسي في عدد ألقاب مسابقة دوري الأبطال (13 مرة)، القائمة مع قيمة للشركة تقدر بـ3,5 مليارات يورو (3,88 مليارات دولار)، أمام يونايتد (3,342 مليارات يورو).

وتقدم القطب الثاني للكرة الإسبانية، برشلونة الى المركز الثالث في القائمة على حساب بايرن ميونيخ مع قيمة تقدر بنحو 3,2 مليارات يورو.

وتأخذ «كاي بي ام جي» في الاعتبار عوامل عدة في احتساب قيمة الشركة، هي الربحية الحسابية، الشعبية، القدرات الرياضية، حقوق البث التلفزيوني، وملكية الملاعب. وأشارت الشركة التي أعدت التقرير، الى ان قيمة «الملكي» زادت بنسبة 80٪ خلال العام الماضي، أي ضعف النسبة المئوية للزيادة في قيمة يونايتد. وتهيمن أندية البطولات الوطنية الخمس الكبرى في أوروبا (إنجلترا، إيطاليا، إسبانيا، فرنسا وألمانيا) على القائمة، مع 27 من أصل 32، حيث تبرز إنجلترا مع الحصة الأكبر مع 9 أندية منها 6 بين العشرة الأوائل.

وللمرة الأولى منذ اطلاق هذه الدراسة عام 2016، تخلو قائمة الأندية العشرة الأوائل من أي ناد إيطالي، مع تراجع يوڤنتوس بطل «سيري أ» في المواسم الثمانية الماضية الى المركز الـ11 أما ميلان القطب الثاني للكرة الإيطالية، فكان الوحيد بين الأندية الـ32 الذي تراجعت قيمته بين عامي 2016 و2020.

كما أبرز التقرير التراجع الكبير في إيرادات الأندية جراء تعليق المنافسات لفترة طويلة بسبب ڤيروس كورونا المستجد، مع ما يعنيه ذلك من توقف عائدات المباريات والبث التلفزيوني.

كما يأخذ التقرير في الاعتبار، تقريراً سابقا للشركة نفسها عن تأثير «كوفيد-19» على انخفاض القيمة السوقية للاعبين، بقيمة تقدر بين 6,6 و10 مليارات يورو، لكن «كاي بي ام جي» اعتبرت انه «من غير الممكن تحديد كمية هذه التأثيرات بطريقة موثوق بها».

صورة وتعليق

زكي عثمان

لم يكن يوما عاديا في تاريخ النادي العريق صاحب الرصيد الأكبر في حصد اللقب الأغلى في أوروبا.. 28 مايو 2016، كان شاهدا على تربع ريال مدريد على عرش أوروبا للمرة الـ 11 في تاريخه محققا إنجازا تاريخيا ليس فقط بالوصول للنجمة الـ 11، وإنما بتحقيق مديره الفني الفرنسي زين الدين زيدان للعديد من الأرقام القياسية، حيث انضم لقائمة الأساطير الذين فازوا بدوري الأبطال كلاعبين ومدربين في أوروبا ليصبح رقم 7 في تلك القائمة، وأيضا الثاني الذي يتوج بالكأس الأوروبية مع ريال مدريد لاعبا ومدربا، فضلا عن كونه أول مدرب فرنسي يحقق هذا اللقب.

يذكر ان «الملكي» تغلب على جاره في المدينة أتلتيكو مدريد بركلات الترجيح بنتيجة 5ـ3، عقب انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، في المباراة النهائية التي احتضنها ملعب «سان سيرو» بمدينة ميلانو الإيطالية، وهو النهائي الثاني الذي جمع الغريمين بعد نهائي 2014 في لشبونة البرتغالية الذي حسمه «الميرنغي» بالفوز على «الروخي بلانكوس» 4ـ1 بعد التمديد بفضل هدف راموس القاتل بالدقيقة 91.

ولاحقا نجح زيدان في قيادة «الملكي» لتحقيق انجاز تاريخي برفع عدد الألقاب الى 13 بتحقيق نجمتين متتاليتين على حساب يوڤنتوس الايطالي بنتيجة 4ـ1 في 2017 وليڤربول الانجليزي 3ـ1 بموسم 2018، ليكون المدرب الوحيد في تاريخ البطولة الذي حصد اللقب 3 مرات والأغرب أنها متتالية.

انتظروا «رولان غاروس» في الخريف بـ «سقف متحرك»

صحيح أن مدرجات الملعب الرئيسي «فيليب شاترييه» لبطولة فرنسا المفتوحة ثانية البطولات الأربع الكبرى على ملاعب رولان غاروس والذي بات مجهزا من الآن بسقفه المتحرك بالأجنحة، فارغة تماما في نهاية شهر مايو المشمس، إلا من بعض العمال الذين يضعون اللمسات الأخيرة على ورشة العمل، ولكن هذا لن يكون كافيا حيث سيضطر عشاق الكرة الصفراء للانتظار الى الخريف المقبل، حيث أجبرت آثار وباء (كوفيد-19) الاتحاد الفرنسي لكرة المضرب على تأجيل البطولة إلى نهاية سبتمبر.

وبدلا من الأصوات الصاخبة لضربات الكرات في الملعب.. هناك مجموعة من الأدوات وصفارات آلات البناء التي تملأ الملعب الرئيسي لبطولة فرنسا المفتوحة، وبدلاً من القبعات التقليدية للبطولة.. تزين الخوذات رؤوس القليل من الأشخاص المتواجدين في ورشة بالملعب، وبدلا من المباريات الصعبة التي تستضيفها مواقع رولان غاروس.. هناك قلة نادرة من اللاعبين يجرون تدريباتهم في الملاعب الملحقة لمجمع رولان غاروس.

وبحسب ما أكده المدير العام للاتحاد الفرنسي للعبة جان فرانسوا فيلوت فان بداية أكتوبر المقبل، ستشهد بطلا جديدا لرولان غاروس، مضيفا: «في الخريف، سنخوض رولان غاروس بسعة جماهيرية مثالية للسماح للناس باحترام التباعد الاجتماعي حيث تعمل مجموعة عمل مكونة من ممثلين عن وزارتي الرياضة والشؤون الخارجية والمحافظة والسلطات الصحية ورولان غاروس على جميع السيناريوهات».

وأكد فيلوت أن الهدف هو أن يكون هناك جمهور، لكننا سنكون قادرين على تنظيم رولان غاروس أيا كان الخيار الذي تم اعتماده، بما في ذلك الأبواب الموصدة، مشددا على مسؤولية الاتحاد الفرنسي تجاه اللاعبين الذين تعتبر الجوائز المالية مهمة جدا بالنسبة لهم، وكذلك تجاه النظام البيئي لكرة المضرب في فرنسا، حيث يمثل رولان غاروس حوالي 80٪ من ميزانيته.

وبما أن الاتحاد الفرنسي عوض المشجعين عن التذاكر التي اشتروها لحضور مباريات البطولة في مايو الجاري، فسيتم إعادة عرضها للبيع في حال سمح للجمهور بالحضور في الخريف، مضيفا: «لقد حددنا موعدا نهائيا لإعادة عرض التذاكر للبيع.. لكنكم لن تعرفونه».

وبين: «ستكون بطولة استثنائية على أي حال»، مؤكدا أن اللجنة المنظمة تعمل على استضافة «بطولة مؤجلة» ويتعين عليها أن تقدم جميع الجداول المعتادة (الشباب، الفردي، الزوجي، والكراسي المتحركة).

ولن تكون الأيام القصيرة جدا في شهر أكتوبر عقبة رئيسية بما أن مجمع رولان غاروس يملك 8 ملاعب بإضاءة جيدة (فيليب-شاترييه، سوزان لينغلن، سيمون-ماثيو، الملعب رقم 14، وأربعة ملاعب ملحقة)، وقال: «المسألة لا تتعلق ببرمجة مباريات في وقت متأخر من الليل، ولكن إنهاء المباريات التي بدأت»، مذكرا بأن المباريات الليلية لن تبدأ قبل نسخة 2021 عندما تعود البطولة إلى موعدها المعتاد في مايو- يونيو.

وفي الخريف أيضا، فإن خطر هطول المطر مهم جدا.. لكن رولان غاروس الآن يملك سقفه، مثل البطولات الثلاث الأخرى للغراند سلام.

وأوضح فيلوت في هذا الصدد «باستثناء باريس، الرأي الذي تم اتخاذه منذ البداية هو احترام طبيعة خوض مباريات البطولة في الهواء الطلق»، مضيفا «إنها ليست قاعة عرض مغلقة، على عكس ما هو موجود في ويمبلدون، بطولة أستراليا المفتوحة وحتى في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة حيث تغلق الأسقف الملاعب بإحكام، بما في ذلك من أجل تكييفها».

لذلك هناك 11 جناحا، من المعدن والقماش، يبلغ وزن كل منها 350 طنا لمساحة إجمالية تبلغ 10 آلاف متر مربع والتي يمكن أن تغطي ملعب الأرضية الترابية الأسطوري في 15 دقيقة، مع السماح للهواء بالمرور عبر الجوانب.

تم اختبار فعالية هذا السقف الذي كلف 55 مليون يورو، بمناسبة الأمطار الغزيرة التي ضربت باريس قبل بضعة أسابيع.

وقال فيلوت «لقد تم تعميده»، مضيفا «لم يتأثر السقف على الإطلاق بهذه الأمطار وعملت قنوات تصريف المياه دون أن تفيض أي منها ودون أن تتسبب في تسريب للمياه».

وبينما ستستمر أعمال تطوير الموقع في العام المقبل، وسيحظى ملعب سوزان لينغلن بسقفه أيضا سيكون أكثر خفة في الوزن، في أفق استضافة باريس لدورة الألعاب الأولمبية عام 2024، لم يبق الآن سوى لعب كرة المضرب.

رئيس بريشيا: خسرت الرهان على «المشاغب»

أكد رئيس نادي بريشيا الإيطالي ماسيمو تشيليني أنه «مستاء» من مهاجمه ماريو بالوتيلي الذي لم يظهر أي انتماء الى نادي المدينة التي نشأ فيها، مشيرا الى أنه يأسف على هذا الرهان الخاسر.

وقال تشيليني في تصريحات إن «ماريو شاب فريد ومن الواضح أن روحه لم تعد معنا. وهو أمر لا يختلف كثيرا عما كان عليه دائما». وأضاف «أحبه وكنت آمل أن يشكل اللعب في دياره ورغبته في العودة الى المنتخب أمرا إيجابيا له. جميعنا مستاءون».

وانضم بالوتيلي صيف العام الماضي من مرسيليا الفرنسي الى بريشيا، نادي المدينة التي نشأ فيها مع والديه بالتبني والذي صعد عاد هذا الموسم إلى دوري الأضواء «سيري أ». إلا انه لم يرتق الى مستوى التطلعات، حيث ساهم بخمسة أهداف فقط في 19 مباراة مع النادي الذي يحتل المركز الاخير في ترتيب الدوري.

كما عانى «المشاغب» من مشاكل سلوك مع مدربيه، فيما أشارت تقارير صحافية محلية إلى أنه لم يبل حسنا في التدريبات التي استؤنفت في 4 مايو بعد توقف المنافسات منذ مارس الفائت بسبب تفشي ڤيروس كورونا المستجد.

وقال تشيليني: «سيكون من الخطأ تحميل ماريو المسؤولية كلها، ولكن هناك خيبة أمل، ربما من ناحيته أيضا».